قواعد الإيمان بأسماء الله الحسنى

مختصر من كتاب (القواعد المثلى) للشيخ ابن عثيمين

أ/ ريم عبد الفتاح

قواعد الإيمان بأسماء الله الحسنى

مفرغ من دروس الأستاذة الفضلى أمة العزيز
ريم عبد الفتاح
جزاها الله عنا خير الجزاء

لسماع الدرس الصوتي ادخلي لقناة شرح أسماء الله الحسنى (للنساء فقط (من هذا الرابط):

الدرس الرابع والخامس من دورة شرح أسماء الله الحسنى تأصيلا ومعايشة

https://t.me/joinchat/O9Z_VRUyyPuVdW82

قال الله تعالى **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180]**
وجاء أيضا في الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ». وهذا الحديث متفق عليه ومعنى حديث متفق عليه أي اتفق على صحته البخاري ومسلم. فأخبرنا الله في الآية أن له اسماء حسنى وأمرنا معرفتها والدعاء لله عز وجل بها.
ويشمل الحديث دعاء المسألة أن تقدم بين يدي مطلوبك من اسماء الله الحسنى ما يكون مناسبا: يا غفور اغفر لي. يا رزاق ارزقني. يا عليم علمني. يا جبار اجبر كسري وهكذا. فيجب أن نسأل الله عز وجل بأسمائه ما يتناسب مع ما تدعو الله عز وجل به. وأن أعظم الدعاء هو التوسل الى الله عز وجل بأسمائه الحسنى.

←دعاء المسألة هو ان تطلب من الله عز وجل مطلوبك وتختار من اسمائه الحسنى ما يتناسب مع ما تدعو الله عز وجل به: يا تواب ارزقني توبة نصوحه.

←دعاء العبادة ان تتعبدي الله عز وجل بمقتضى هذه الأسماء. فدعاء العبادة يشمل أن أتوب لأنه التواب. أن اذكره بلساني لأنه السميع. ان اتعبد لله عز وجل بجوارحي لأنه البصير. أن اخشاه في السر لأنه الخبير اللطيف الذي يعلم كل شيء وهكذا.

قال العلماء :إن دعاء المسألة ودعاء العبادة متلازمان. فكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة. فعندما تدعين الله سبحانه وتعالى باسمه الغفور فانت مؤمنة بأن الله عز وجل غفور سيغفر لك. لأن الداعي بدعاء المسألة عابد لله تعالى بسؤاله. متضرع اليه. وهو على يقين أن الله غفور يغفر الذنوب. رزاق وسوف يرزقه.
فالعابد لله الذاكر له سائل بهذه الأسماء يسأله أن يمن عليه ويفتح عليه ويوفقه لدعائه بهذا الاسم.

وإن كان لا يأتي بلفظ السؤال:مثلا من يتيقن بأن الله عز وجل غفور. فبلا شك يسأل الله عز وجل المغفرة وإن لم يقل يا غفور اغفر لي.

←المقصود بقول:"أحصاها" في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:
«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»

اختلف العلماء في معناها.فقيل:

●احصاها أي حفظها وأدركها لفظا ومعنى.

●المراد بالإحصاء: الإطاقة: أي أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها، وأن يعتبر معانيها. فيلزم نفسه بموجبها. فإذا قال: الرزاق وثق بالرزق من الله عز وجل وحده.

●التعبد لله عز وجل والدعاء له عز وجل بها. لأن الله أمر بذلك ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

والصحيح أن كل هذه التفسيرات ليست متعارضة. بل إن كل هذه التفسيرات تكمل بعضها بعضا. فلا يقصد بالحفظ حفظ اللسان مع غفلة القلب.
فيجب استحضار القلب لمعاني هذه الأسماء. فحين يدعو الله باسمه الرزاق يجب أن يرجو الرزق منه وحده لا من غيره. فهذه أعمال قلبية.

إذن فمعنى أحصاها أي حفظها بلسانه وأطاق العمل بها ووعاها وأدركها بقلبه وتعبد لله عز وجل بها وعرف أنها من اسمائه الحسنى.

قواعد الإيمان بأسماء الله الحسنى
ذكر الشيخ ابن عثيمين هذه القواعد في كتابه:

←القاعدة الاولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى:
أي بالغة في الحسن غايته. قال تعالى:{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180]
ذلك لأنها:

- دلت على أعظم مدلول وهو الله الرحمن الرحيم.
- وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن وأمرنا بالدعاء بها
- ولأنها متضمنة لصفات الكمال على وجه يليق بذات الله وهي في غاية الكمال والإجلال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

سبحان الله! فحين أؤمن أن الله عز وجل هو البصير وانه هو الرزاق وانه عز وجل هو التواب فهذا يعني ان له الكمال سبحانه في ذلك. وهي متضمنة لصفات الكمال.

**الأقسام الأربعة للأسماء والصفات:

●القسم الأول:

صفات الله كلها صفات كمال لا نقص فيها أبدا لا احتمالا ولا تقديرا. فإن كانت الأسماء دالة على الكمال فهي من الأسماء الحسنى لله سبحانه وتعالى:

فمثلا السميع البصير العظيم العليم دالة على غاية الكمال ولا نقص فيها. إذن فهذه من أسماء الله الحسنى.

●القسم الثاني:

وهي الألفاظ الدالة على كمال لكن مع احتمال نقص في التقدير. فهذا لا يسمي بها الله ولكن يخبر بها عنه؛ وذلك لأن باب الإخبار أوسع:
مثال لذلك المتكلم أو المريد أو الشائي أو الصانع أو الفاعل وما أشبه. فهذا لا يسمى به الله عز وجل. فلا نقول إن الله متكلم أو إن الله مريد أو إن الله فعال. لكن يمكن أن نخبر عن الله بهذه الصفات. فنقول إن الله يتكلم بما يشاء أو أنه سبحانه يفعل ما يشاء أو أنه يريد ما يشاء:

{ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: 185]

ومثل هذه الصفات لا ينبغي أن نثبتها أسماء لله عز وجل لأن فيها نقصا في التقدير.

●القسم الثالث:

الذي يحتمل نقصا وكمالا في نفس المعنى لايطلق على الله تعالى وإنما يذكر مقيدا مثل المكر والخداع والاستهزاء والكيد. فلا يصح أن نطلق القول بأن الله ماكر. وإنما الله سبحانه فإنه يمكر بالماكرين:

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [آل عمران: 54]

جاءت في سياق أنهم يمكرون والله خير الماكرين.
كذلك لا أقول الله مستهزئ:

{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: 15]

فقد ورد الاستهزاء مقيدا. فالله سبحانه يستهزئ بهم نتيجة أن هؤلاء المنافقين استهزأوا بالمؤمنين: **{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} [البقرة: 14]**

ولا ينبغي وصف الله بالمخادع:
{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [البقرة: 9]
{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ} [النساء: 142]
حيث جاء الخداع مقيدا بخداعهم.
وحاشاه سبحانه بأن يوصف بالكائد فالكيد في ذاته ينقسم إلى:
كيد محمود
وكيد مذموم.
ومثل تلك الصفات جاءت مقيدة فلا يصح تصنيفها ضمن أسماء الله الحسنى.

والصواب: أن نقيد ذلك ونقول:
إن الله عز وجل كائد بمن يكيد، وماكر بمن يمكر، ومستهزئ بمن يستهزئ به.
أما الخيانة فلا تصح حتى الإخبار بها عن الله عز وجل.

ولنتدبر قول الله تعالى:
{وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [الأنفال: 71]
فهم خانوا الله عز وجل {فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: 71]
فعندما خانوا الله لم يقل: فخانهم بل قال عز وجل:{فَأَمْكَنَمِنْهُمْ}. وبذلك فإن الخيانة لا ولم تثبت عن الله عز وجل لنفسه حتى في مقابلة من خان. فالله عز وجل لم يذكر لفظ الخيانةحتى في مقابلة الخائن.
الرسول صلى الله عليه وسلم يقول "اد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك". سبحان الله أي أن الانسان لا يخون من خانه حتى وإن تمكن من خيانة الخائن.

●القسم الرابع:
الذي هو نقص محض. فهذا لا يسمى الله به ولا يوصف به:
مثل الصمم والعجز والعمى لأن هذا نقص محض فلا يطلق على الله لا خبرا ولا تسمية.

الخلاصة:

أن القاعدة الأولى في أسماء الله عز وجل تعالى أنها كلها حسنى بلغت في الحسن غايته لأنها دلت على أعظم مدلول وهو الله عز وجل. وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن.

هناك أربعة اقسام لدلالةالأسماء والصفات:

القسم الأول:إن كانتدالة على غاية الكمال فهي من أسماء الله عز وجل. فلا نقص فيها أبدا لا احتمالا وتقديرا ولابد أن يكون الاسم واردا في كتاب الله أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم كالسميع والبصير والعليم.

القسم الثاني:أن الألفاظ الدالة على الكمال لكن مع احتمال نقص في التقدير: كالمريد الذي قد يريد خيرا أو قد يريد شرا فلا نصف الله عز وجل بهذا الاسم ولكنا نخبر بها عنه سبحانه.

القسم الثالث: الذي يحتمل نقصا وكمالا في نفس المعنى وهذه الصفات لا تطلق على الله عز وجل إلا إذا كانت مقيدة: كالماكر والمخادع لأن هذه الصفات جاءت في القرآن مقيدة كما أوضحت.

القسم الرابع: الذي هو نقص محض: وهذا لا يطلق على الله ولا يأتي مقيدا ولا يوصف به ولا يخبر به عن الله. فهو يتضمن نقصا تاما كالصمم والعجز والعمى.

القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

من قواعد أسماء الله الحسنى التي ذكرها الشيخ ابن عثيمين في كتابه:
أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف:
أعلام باعتبار دلالتها على الذات
وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني.
مثال لذلك: اسم الله السميع. فهذا يدل على الله عز وجل باعتباره علما وكذلك دل على صفة السمع. فهو يسمع كل صوت فهذه صفة.
وكذلك البصير دلت على ذات الله فهي علم وتضمنت البصر فهي صفه وهكذا.

وأما أسماء غير الله فهي أعلام فقط. قد يتسمى أحد الناس بعبد الله وهو من أكفر أو أفسق الناس فهذه ليست صفته. فأسماء البشر تدل على الاعلام ولا

تدل على الأوصاف. فقد يسمي شخص سعيد وهو أتعس الناس وقد يسمي حكيما وهو سفيه وهكذا.
فأسماء غير الله أعلام مجردة فقط تدل على الذات على صاحب هذا الاسم.
إلا أسماء النبي وأسماء القرآن:
فأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم أعلاموأوصاف: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم موصوف بهذه الصفات.
مثال لذلك:اسم محمد وهذا يدل على علم وهو ذات النبي صلى الله عليه وسلم.
وكذلك دل على كثرة الخصال الحميدة التي اتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم.
وأيضا اسمه أحمد دل على علم وعلى وصف؛لأنهأحمد الناس لله عز وجل.
والدليل على أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف فقد قال الله عز وجل:
{وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} [الكهف: 58]
فالرحمة صفه اذن الرحيم معناه ذو الرحمة.
وأما من ناحية اللغة فإن أهل اللغة والعرف أجمعوا على أنه لا يوصف بالمشتق إلا من اتصف بمعناه. فلا يقال للأصم سميعا ولا للأعمى بصيرا ولا للمجنون عاقلا.
فلابد أن يكونوا موصوفين بهذه الصفات. إذن فأسماء الله أعلام دلت على ذات الله عز وجل وأوصاف دلت على معانيها فيما نسبت اليه.

وقفة

وبهذا يتبين مما سبق أن اسم الدهر ليس من أسماء الله الحسنى لأنه اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بأسماء الله الحسنى. فالدهر اسم للوقت والزمن ولا يدل على صفة.
قال الله عز وجل عن منكري البعث:
{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} [الجاثية: 24]
أييريدونمروراللياليوالايام.
وقولالنبيصلىاللهعليهوسلمفيالحديثالقدسي:
" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "
وهذالايدلعلىأن الدهر من أسماء الله تعالى. فالذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمن: أي سب الأيام أو الوقت الذي هو محل الحوادث وهذا دليل على

عدم الصبر والجزع. وهم لا يريدون الله تعالى. فيكون معنى"وأنا الدهر" أي بيدي الأمر. "أقلب الليل والنهار" فهو خالق الدهر وما فيه.
ولا يمكن ان يكون المقلِّب بكسر اللام هو المقلَّب بفتحها.
الله عز وجل هو المقلِّب الذي يقلب الليل والنهار. أما المقلَّب الذي يتقلب فهو الليل والنهار.
مثال: حين تصنعين وجبه الأرز فانت المقلب والأرز هو المقلب
{وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى} [النحل: 60].
: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " إذا فهو لا يقصد سب الله عز وجل.

وعلى هذا فلا يجوز أن يقول قائل: يا دهر ارحمني. لأن الدهر ليس من أسماء الله تعالى. وهو إن نوى الدهر ذاته فهو كافر مشرك.
وإن نوى الله ذاته فقد دعا الله بغير اسمه ولجأ لغيره عز وجل.

■سئل الشيخ ابن عثيمين ما حكم سب الدهر؟
أجاب الشيخ ابن عثيمين أن سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
▪القسم الأول:
أن يقصد الخبر المحض دون اللوم. وهذا جائز مثل أن يقول تعبنا من شدة الحر فهو يخبر فقط أنه تعب شدة الحر. وإنما الاعمال بالنيات وهذا اللفظ لمجرد الخبر فلا بأس.

▪القسم الثاني:
أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل:ويعتقد هذا بقلبه، كأن يقصد بسبه أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى خير أو الى شر. لأنهاعتقد أن مع الله خالقا حيث نسب الحوادث لغير الله. فهذا شرك أكبر. فيقصد بسبالدهر أن الدهر هو سبب مصيبته ويعتقد هذا بقلبه. وهذا محرم

▪القسم الثالث:
وفي هذا القسم يعتقد أن الفاعل هو الله ولكنه يسب الدهر لأنه محل هذه الأمور المكروهة. فهذا محرم وذلك من باب الجزع وقله الصبر. فهو منافٍ للصبر الواجب ولكن ليس بكفر. فلم يكفر ولم يشرك. ولو سب الله مباشرة -والعياذ بالله-لكان كافرا.

←القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدٍ تضمنت ثلاثة أمور:

●كلمه وصف متعد: أي اقتضي هذا الوصف حكما.
مثال: اسم الله العليم دلعلى اسم الله وعلى صفه العلم وهذا يقتضي حكما.
فما الحكم الذي يقتضيه اسم الله العليم؟
يقتضي أن الله عز وجل يعلم كل شيء. إذا اسم الله العليم تضمن وصفا متعديا أي تضمن الاسم والصفة والحكم. والحكم الذي يقتضيه أن الله يعلم كل شيء.
مثال آخر اسم الله الحي. فهذا الاسم دل على صفة الحياة لله عز وجل ودل على أنه اسم من أسماء الله الحسنى. فما الحكم الذي يقتضيه اسم الله الحي؟
لا يتضمن حكما. فهذا ليس وصفا متعديالأنه لا يتضمن حكما.

●كل أسماء الله تدل على اسم وصفة. أما إذا دل الاسم على حكم فهذا يسمى وصفا متعديالأنه ضمن حكما لابد من الإيمان به.

●الوصف المتعدي يتضمن ثلاثة أمور:
*إثبات هذا الاسم لله عز وجل.
*إثبات الصفة التي دل عليها.
*إثبات الحكم الذي تضمن هذا المعني.

مثال: اسم الله العليم
←نثبت أن هذا الاسم لله عز وجل ونثبت صفة العلم لله عز وجل فلابد يصح الايمان بالاسم حتى يتم الإيمان بما يتضمنه هذا الاسم من صفة. والعليم يقتضي حكما وهو أن الله يعلم كل شيء.

●يعبر البعض عنها بالأثر فيقال يجب الإيمان بالاسم والصفة والأثر. وبعضهم يقول نؤمن بالاسم والصفة والحكم أو المقتضى.
وقد استدل المؤلف على هذا بقوله تعالى
{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المائدة: 34]
فوجه الدلالة أن مقتضى هذين الاسمين الغفور الرحيم أن يغفر لهم ويرحمهم. فلابد من: إثبات الاسم الغفور واثبات اسم الرحيم واثبات صفة المغفرة والرحمة

واثبات الحكم أو الاثر أو المقتضى أن الله يغفر لهم ويرحمهم. وهذا يتضمن سقوط الحد عنهم.

وقفة

جزم الفقهاء رحمهم الله بأن قطاع الطريق إذا تابوا قبل القدرة عليهم فقد سقط عليهم الحد. وللحديث عن حد الحرابة موضوع آخر لا نتكلم عنه الآن. لكن يسقط الحد عن قطاع الطريق إذا تابوا قبل أن يقام عليهم الحد استدلالا بنص الآية

{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المائدة: 34]

فالشاهد أن اسم الغفور واسم الرحيم له حكم وله مقتضى ولهأثر. فدلوا على اسم الغفور او الرحيم ودلوا على صفة المغفرة والرحمة ودلوا على الاثر أو المقتضى ان الله عز وجل يغفر للعصاة ويغفر للتائبين.

والخلاصة أن الأسماء المتعدية يجب أن تتضمن تلك الأمور الثلاثة(الاسموالصفة والحكم أو الأثر أو المقتضى)

●فإذا دلت أسماء الله على وصف غير متعدٍ فهذا يتضمن إثبات أن هذا الاسم لله وإثبات صفته كاسم الله الحي الذي يتضمن أن الاسم لله عز وجل ويثبت صفه الحياه لله سبحانه ولكن ليس له حكم.

فقد بدأت في المرة الماضية شرح قواعد الإيمان بأسماء الله الحسنى وذكرت قواعد ذكرها الشيخ ابن عثيمين في كتابه القواعد المثلى في أسماء الله الحسنى. ذكرت المرة الماضية ثلاث قواعد:

- القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى.
- القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف.
- القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدٍ تضمنت ثلاث أمور.

وقد ذكرت هذه القواعد الثلاثة بالشرح والتفصيل في الدرس الماضي فلا داعي للإعادة. وسوف اذكر الأربع قواعد المتبقية في درس اليوم ان شاء الله بعون الله وتوفيقه. اسأل الله عز وجل أن يرزقنا البركة.

● القاعدة الرابعة: : دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام

□ هيا نفهم هذه القاعدة ونطبقها. هذه القاعدة في الواقع لا تختص بأسماء الله تعالى وإن ان شاء الله سأشرح كل كلمة. ومعنى أن هذه القاعدة لا تختص بأسماء الله فقط أي أن هذه القاعدة أيضا تختص بكل لفظ فإنه يدل على المعنى بالمطابقة وبالتضمن وبالإلتزام وعليه فإن أنواع الدلالات ثلاثة(دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام)

إذا فما معنى دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام؟

¤دلالة المطابقة: أن يدل اللفظ على جميع أجزاء معناه وأفراده. فمثلا كلمه (السيارة) تدل على كل السيارة من حيث هيكلها والماكينة والأنابيب والاطارات وكل ما فيها بالمطابقة. إذا بالمطابقة أي أن اللفظ دل على جميع اجزائه وكل ما يحتويه بشكل مبسط. سوف اشرح الدلالتين الآخرين ثم بعد ذلك سأطبق هذا على أمثلة بسيطة وكذلك أمثلة من أسماء الله الحسنى. فكما سبق أن وضحت أن هذه القاعدة لا تختص بأسماء الله الحسنى ولكن على كل لفظ من الألفاظ الأخرى.

¤ دلالة التضمن : أن يدل اللفظ على جزء من معناه. فإذا أخذنا نفس المثال (السيارة) وذكرنا كلمة البطارية فإن كلمة البطارية دلت على جزء من أجزاء السيارة. وهنا نلاحظ أن التضمن لم يشترط كل شئ، فلم يشترط كل ما يخص السيارة بل جزء من معناه أي جزء منه وهو البطارية.

¤ دلالة الالتزام : أن يدل اللفظ على لازم خارج. فمثلا نسأل هل هذه السيارة سوف تقود نفسها أم لابد من سائق؟ نعم لابد من سائق. هل هذه السيارة هي من صنعت نفسها أم أتينا بها من مصنع؟ نعم فقد صنعها صانع. وهكذا، فإذا رأينا السيارة سوف نسأل أين صنعت هذه السيارة؟ فهذه الأسئلة هي دلالة الالتزام. فقد دلت جميع هذه الأسئلة عن لازم خارج. أي أشياء خارجة عن السيارة.

□ عندما استخدمنا كلمة (السيارة) بالمطابقة دلت علي كل شئ يخص السيارة من إطار وهيكل وأنابيب. بالتضمن قصدنا شئ واحد مثل البطارية أو الإطار او الماكينة او الهيكل أي دلالة اللفظ على جزء منه. الالتزام دلت على وجود صانع أو سائق أو دولة مصنعة للسيارة أي وجود لازم خارج عن السيارة. مثال آخر كلمة (البيت) دلت علي كل ما يخص البيت من غرف المعيشة والنوم والحمام الخ،

بالمطابقة دلت على كل أجزاء البيت بمعناه وافراده وكل ما يشتمله. بالتضمن يعني أن نتحدث عن شئ واحد في البيت مثلا غرفة النوم أو غرفة المعيشة فقط الحديث عن جزء منه. بالالتزام يعني أننا سوف نتحدث عن شيء خارج عن البيت، مثلا هناك مالك للبيت وهناك من بنى البيت وهذا كله خارج عن لفظ البيت. الالتزام لازم خارج عن اللفظ.

- الآن سوف نطبق هذه القاعدة على اسم من أسماء الله الحسنى. اسم الله (الخالق) يدل على ذات وصفة. فهو يدل على ذات الله ويدل على صفة الخلق بالمطابقة. بالتضمن فقد يدل على صفة الخلق وحدها أو يدل على ذات الخلق وحدها فإذا سمعنا كلمة(خالق) استشعرنا صفة الخلق نفسها أو ذات الله عز وجل. بالالتزام يعني أن عند سماع اسم الله (الخالق) دل ذلك على القدرة والعلم وهذا إلزام للخالق أن يكون لديه علم وقدرة على الخلق فمن يخلق يجب أن يكون قدير وعليم وهكذا مع جميع أسماء الله الحسنى.

وعليه فإن الدلالات الثلاث من مطابقة وتضمن والتزام تقع مع جميع الألفاظ ولا تختص بأسماء الله الحسنى فقط. ولكن ما هي فوائد تلك الدلالات الثلاث مع أسماء الله الحسنى؟ والإجابة هي أننا سنتعلم أن كل اسم من أسماء الله الحسنى يدل على صفة وذات بالمطابقة. لأن بعض أهل البدع يسعون إلى فصل الذات عن الصفة، فكيف يكون الخالق ليس له ذات والعياذ بالله؟ أو أنهم ينفوا الصفة عن الله. ولذلك فيجب علينا أن نثبت الذات والصفة لله عز وجل. فالله له ذات ليس كذات البشر ولكن ذات تليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. وقد أوضحت كيفية تطبيق القاعدة الرابعة مع اسم الله الخالق بالدلالة الثلاثة.

- القاعدة الخامسة: : أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.

- على هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص. ومن الواجب علينا أن نقتصر فيها على ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف من أسماء الله تعالى وذلك لثلاث علل. والمعنى بشكل أوضح بأن أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها أي أنه لا يجب أن يطلق الإنسان اسم علي الله من نفسه استحسانا منه لهذا الاسم. قال الشيخ بن عثيمين ومعه كثير من العلماء أن أسماء الله توقيفية أي أننا لا نستطيع أن نشتق الاسم من الفعل. فيجب ثبوت الاسم في الكتاب أو السنة أو ثبوتها في الكتاب والسنة معا. أجاز ابن القيم اشتقاق الاسم

من الفعل ولكن بشرط أن يكون اشتقاق الاسم من الفعل في موضوع كمال، فلا يجب اشتقاق اسم من فعل لا يتناسب مع كمال الله. ولكن إذا وضعنا مجال للعقل فسوف نجد أن ما يراه شخص كمالا قد لا يراه الآخر كمالا خاصة وأن الله عز وجل سوف لا يحاسبنا يوم القيامة على اشتقاق الأسماء من الأفعال فالله عز وجل لا يتعبدنا بهذا. فالاسم قد يأتي صريحا في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وهذا ما ذهب إليه الشيخ بن عثيمين وبذلك فإن أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها. فلا يجوز لأي شخص أن يشتق اسم لله من فعل فما يدريك أن هذا الفعل فيه كمالا؟ فقد يكون الاسم مختلف عن الفعل. فمثلا أنت تأكل وتشرب وتأتي وتذهب فهل يمكن القول يا آكله يا شاربه يا آتيه يا ذاهبة؟ فهذه أفعال نقوم بها ولا نحب الاتصاف بها. وكذلك فالذي ثبت لله عز وجل اسما، نؤمن به اسما والذي ثبت لله عز وجل فعلا، نؤمن به فعلا. فهناك أسماء وأفعال لا تليق بذات الله سبحانه وتعالى. و البعض ممن أجاز اشتقاق الأسماء من الأفعال، قال إنه إذا تحقق الكمال للفعل سوف نثبت الاسم وإن لم يتحقق الكمال للفعل فلا يثبت الاسم. فوضعوا اسم الله (النافع) مع (الضار)، فهل ورد (الضار) حتي فعلا؟!

الضار لم يثبت حتى في القرآن فعلا، قال تعالى (وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرࣲّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ) فلننظر هنا إلى (يمسسك) أي مجرد مس، وهذا دليل على أن اسم الضار لم يثبت لا فعلا ولا قولا فلم يثبته الله عز وجل لنفسه فلم يقل (وإن يضرك) استغفر الله العظيم.

وبهذا فلا يجوز لنا إثبات اسم الضار لله بالمقابله لاسمه النافع خاصة وأننا لم نسأل عن اشتقاق أسماء الله من أفعاله ولم نتعبد بهذا. الواجب علينا أن نؤمن بما ثبت لله من أسماء وأفعال في الكتاب والسنة دون نقص ولا زيادة وذلك لثلاث علل:

١. لا يمكن للعقل إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "سبحانك لا أحصي ثناءا عليك أنت كما أثنيت على نفسك"

التسمية بالأسماء من الثناء ونحن لا نستطيع إدراك ما يستحقه الله عز وجل من الأسماء.

٢. لا يجوز أن نسمي الله عز وجل بما لم يسمي به نفسه. ولا يجب على الإنسان أن يتكلم فيما ليس له به علم، قال تعالي (وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولࣰا) (سورة الإسراء آية ٣٦) وقال أيضاً سبحانه وتعالى (قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّیَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡیَ بِغَیۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ یُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَـٰنࣰا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) [سورة الأعراف آية] ٣٣

٣. لأن تسمية الله بما لم يسمي به نفسه، أو إنكار ما سمى به نفسه يعتبر جِناية في حقه تعالى. فالتسميه حق لمن له الحق في أن يسمي. فإذا سماك شخص باسم ليس لك فهذه تعتبر جناية. فلا يجب أن نسمي الله بما لم يسمي به نفسه أو بما أنكره الله عز وجل على نفسه لأن هذا يعد سوء أدب مع الله -سبحانه وتعالى-.

وبهذا فمن الواجب علينا أن نثبت أفعال الله التي وردت على أنها أفعال، ولا تشتق الأسماء الحسنى من الأفعال لأن ما تراه أنت كمالاً قد لا أراه أنا كمالاً. فيجب ألا نُقعد القواعد ونلزم أنفسنا بها، بل وجب علينا أن نؤمن بما جاء من الأسماء الحسنى فقط في الكتاب والسنة. فلماذا نُقعد قاعدة مثلاً، وجوب اقتران الاسم بِمقابله حتى لا يُوهم نقصاً مثل النافع الضار أو المعز المذل؟ فما لم يرد من أسماء الله في الكتاب والسنة لا يجب النطق بها ولكن يمكن إثبات ذلك على إنه فعل لله، فنقول الله يعز من يشاء ويذل من يشاء وهذا ما ورد وعليه فيجب الإيمان به. ولا سيما أننا سوف لن نحاسب على اشتقاق أسماء الله، فلم يسألنا الله -عز وجل- لماذا لم تشتق لي اسم من أسمائه؟ولكن سوف نُسأل اذا كنا آمنا بهذا الاسم أم لا؟ ومن هنا يجب علينا سلوك الأدب مع الله سبحانه وتعالى فنؤمن بالاسم اسماً ونؤمن بالفعل فعلاً.

- القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.

- فما ورد مطلقاً يُذكر مطلقاً، وما ورد مقيداً يُذكر مقيداً. فهي غير محصورة بعدد معين، فهل هذا يتنافى مع حديث النبي-صلى الله عليه وسلم-" إن لله تسعة وتسعين اسما "؟ هذا ما سوف نوضحه بعد قليل ولكن الآن نشرح معنى القاعدة أولاً. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- " أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ". إذاً أسماء الله ليست محصورة لأن هناك أسماء استأثر بها الله عنده في علم الغيب وما استأثر به الله لا يمكن الإحاطة به. فماذا عن حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- " إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة "؟ هذا الحديث لا يدل على حصر الأسماء الحسنى بهذا العدد، ولكن يدل على أن من أحصى تسعة وتسعين اسما دخل الجنة. هذا الحديث خص تسعة وتسعين اسما لله ولم ينفي أن لله أسماء أخرى غير التسعة وتسعين. فنص الحديث (إن لله تسعة وتسعين اسما) ولم يقل (إن أسماء الله تسعة وتسعين اسما) فهناك فرق واضح. وسوف أعطي مثالاً

يوضح المعنى أكثر؛ عندما تقول عندي مائة درهم أعددتها للصدقة فهذا لا يمنع أن عندك دراهم أخرى لم تتصدقي بها؛ وبهذا فإن الحديث لا يتنافى مع القاعدة السادسة؛ فمعنى الحديث أن من اجتهد في إحصاء التسعة وتسعين اسما دخل الجنة ولكن الله -عز وجل- له أسماء أخرى غير التسعة وتسعين. وعلى هذا فإن الجمع بين الحديثين يؤكد أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين وأيضاً فإن لله تسعة وتسعين اسما من اجتهد في إحصائها وأَطاق العمل بها، دخل الجنة.

 وقفة :

لم يصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تعيين هذه الأسماء. هناك حديث ضعيف مروي لنفس حديث النبي (إن لله تسعة وتسعين اسما)؛ علله شيخ الإسلام بن تيمية برواية الوليد وقال فيه اختلاف واضطراب وإدراج ومعنى الإدراج هو زيادة على كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- أدرجها الراوي في نص الحديث فقد زاد الراوي على كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة؛ هو الملك القدوس المعز المذل النافع الضار...الخ) وهذا حديث ضعيف. فلم يرد حديث صحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه عد أسماء الله الحسنى. ثم إن هناك أسماء لا تصح أن تكون لله -سبحانه وتعالى- مثل الضار وهذا لا يصح أن يكون اسما لله والمعز المذل وكما أوضحت من قبل أن هذه أفعال الله وكذلك هناك أسماء الله لم تذكر في هذا الحديث مثل اسم الله الرب والشافي. وعليه فلما جمع هذا الحديث ما لا يصح أن يكون اسما لله مثل الضار، وترك ما يصح أن يكون اسما لله مثل الشافي؛ دل علي أن عدها ليس من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يأتي حديث صحيح للنبي في تعيين أسماء الله الحسنى ولكن لاختلاف ما رُوي عن النبي حول أسماء الله فقد كَثُرَالاختلاف والاضطراب في تعيين أسماء الله؛ وكلا يجتهد، فمن أصاب له أجران ومن أخطأ له أجر واحد. فما ورد مطلقاً نذكره مطلق وما ورد مقيداً نذكره مقيد؛ فمثلا (الله نور السموات والأرض) جاء مقيداً أنه نور السموات والأرض وكذلك (بديع السموات والأرض) فلا نذكره مطلقاً أنه البديع ولكن نذكره مقيداً كما ثبت بالظبط. أما الشافي والرب والرحمن، فهي أسماء مُطلقه. وهناك أسماء جاءت مقيدة ايضاً بالإضافة مثل ذو إنتقام فلا يصح أن نقول إن الله منتقم فهي لم تأتي في القرآن إلا مضافة (الله عزيز ذو إنتقام). ورد في القرآن أفعال أطلقها الله على نفسه على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة وسيقت فيها كمال ومدح فيجب أن تذكر في السياق الذي جاءت به؛ (الله خير الماكرين) فالله يمكر بمن مكر فيجب ألا نذكره مطلق. وكذلك (الله يستهزئ بهم) و(نسوا الله

فأنساهم أنفسهم) وكل هذا يمدح في موضع الكمال وحاشا لله أن نقول إن من أسماء الله المستهزئ أو الماكر أو الناسي.

كانت هذه هي القاعدة السادسة من أسماء الله الحسنى وهي أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين فما جاء منها مطلق مثل العليم والحكيم والرحيم يُذكر مطلقاً؛ وما جاء منها مقيد لا يُذكر إلا مقيداً مثل بديع السموات والأرض ذو انتقام.

- القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب.

□ الإلحاد في اللغة هو الميل، ومنه اللحد في القبر لأنه مائل إلى جانب منه. وأما الإلحاد في أسماء الله الذي نهى الله عنه حيث قال -عز وجل-(وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ) [سورة الأعراف آية ١٨٠] فيجب عدم الميل بها عما يجب.

■ أنواع الإلحاد في أسماء الله الحسنى:

١. أن يُنكر شئ منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام؛ كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم عندما انكروا أسماء الله وكذلك الفرق التي أثبتت صفات ونفت صفات -لله عز وجل- وقد سبق شرح ذلك في بداية الدورة في شرح منهج الجهمية والمعطلة. وإنما كان إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله. إذاً فإن إنكار الأسماء أو إنكار شيء منها أو من صفاتها وأحكامها يعد الحاداً.

٢. أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين؛ كما فعل أهل التشبيه، فهم يؤمنون بها ولكن يشبهون صفات الله -عز وجل- بصفات الخلق وهذا التشبيه باطل وينافي الله عز وجل حيث قال (لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) [سورة الشورى آية ١١] إذاً فإن تشبيه صفات الله بالمخلوقات يعتبر ميلاً بها عما يجب وهذا يعد الحاداً.

٣. أن نُسمي الله سبحانه وتعالى بما لم يسمي به نفسه؛ كما فعل النصارى وقالوا على الله -عز وجل- الآب، والله لم يسمي بها نفسه؛ وكما فعل الفلاسفة وقالوا العِله الفاعلة؛ وكما فعل الصوفية وسموا الله -عز وجل- المُلحن -استغفر الله العظيم- وكما قلنا قبل ذلك إن أسماء توقيفية ولا يجوز الميل بها عما يجب. يجب ذكر الاسم

اسماً، والفعل فعلاً، والاسم المطلق مطلقاً، والاسم المقيد مقيداً، وألا نزيد ولا ننقص فيها قدر أُمله.

٤. أن يُشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون عندما اشتقوا (العُزه) من العزيز وكذلك اشتقاق (اللآتِ) من الإله. وهذا غير جائز لأن الله خص نفسه بهذه الأسماء، قال تعالى (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ) [سورة طه آية ٨] فكما أُختص الله سبحانه وتعالى بالعبادة والألوهية بالحق وأنه يسبح له من في السماوات والأرض؛ فهو سبحانه مختص بالأسماء الحسنى. فلا يجوز تسمية الأصنام بأسماء الله ولا اشتقاق أسماء من أسماء الله لها، تعالي الله وعلى علواً كبيراً عما يقولون.

الخلاصة

إذاً الإلحاد بجميع أنواعه محرم. وقد هدد الله الملحدين بقوله تعالى (وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) [سورة الأعراف آية ١٨٠] أمر الله عز وجل أن نتجنب ونبتعد عن هؤلاء الملحدين، فمنهم من يكون شركاً أو كفراً وهذا بناءاً على ما تقتضيه الأدلة وعلى أساس ما يكنه هذا الملحد في قلبه.
وبهذا نكون قد انتهينا من قواعد أسماء الله الحسنى السبع. أخذنا في هذا الدرس أربعة قواعد والدرس الماضي أخذنا ثلاثة قواعد. أسأل الله -عز وجل- أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. أسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذه الكلمات في ميزان حسنات آبائنا وأمهاتنا وأن يجزيهم عنا خير الجزاء وأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة دون سابقة عذاب ولا حساب.
إن شاء الله سوف يكون لنا لقاءات في التعبد لله بأسمائه وصفاته. وبهذا نكون قد انتهينا من دورة الأسماء والصفات. كي تعيش مع الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته؛ فلا بد من دراسة الأسماء دراسة ومعايشة ايمانيه وسوف يبث شرح أسماء الله الحسنى وصفاته على القناة. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا جنة معرفة وعبادة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى. وسوف يكون لنا لقاءات ان شاء الله في المعاني الإيمانية للتعبد لله عز وجل باسمائه الحسنى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

□وقفة

من المفترض اخت الكريمة إنك قد استمعت الآن للدرس الرابع والخامس من دورة شرح أسماء الله الحسنى وهي في ذكر قواعد أسماء الله. وكما ذكرت لك هذه القواعد؛ فيجب أن أذكر لك قواعد أخرى لعلماء آخرين وسوف اذكر لك سبب عدم الاستناد لها في شرح أسماء الله الحسنى.
ذكرت لك أن أسماء الله توقيفية لا مجال فيها للعقل. وذكرت أيضاً أن ابن القيم اشتق أسماء من الأفعال ووضحت أثناء الشرح أن الاسم اسم والفعل فعل وأن الأفعال تختلف عن الأسماء وضربت مثال انك تاكلين وتشربين وهذه أفعال ولكن لا يجوز أن أقول لك يا آكله أو يا شاربه؛ وأن الله لم يسألنا لماذا لم يشتق له أسماء من الأفعال وهكذا. والأصح أن أسماء الله توقيفية ويجب اخذ فقط ما ورد منها دليل في الكتاب والسنة وهذا ما رجحه الشيخ بن عثيمين ونقلته لك.
ذكر بعض العلماء أن بعض أسماء الله الحسنى لا يأتي إلا مقروناً بمقابلِه لأنه إذا أتى وحده أفاد نقصاً. هذه القواعد لِمن يُجيز أنه يمكن اشتقاق أسماء الله من الأفعال. هو يقول أنه يجب عند ذكر المعز نقول المذل؛ ونحن اتفقنا أن الأسماء توقيفية لا يجوز اشتقاق أسماء من الأفعال. أما عن الرواية التي كانت الأسماء مدرجة فيها؛ أنا أوضحت أنها رواية ضعيفة. أنا لا أريد إعادة نفس الكلام؛ لكني فقط أوضح لعلك تقرأ مثل هذه القواعد التي لم اذكرها.

هذه القاعدة ذكرها ابن القيم، وابن القيم يشتق اسماء من الأفعال، أما نحن فقد اتفقنا أن الاسم لابد أن يكون توقيفي أي عليه دليل من الكتاب أو من السنة. أما ابن القيم فقال إن بعض الأسماء لابد أن تأتي بِمُقابلها حتى لا تُوهم نقصاً مثل المعز المذل والنافع الضار؛ بناءاً على أنه مشتق من (يعز من يشاء ويذل من يشاء) وكذلك النفع والضر. فأي كمال هذا الذي يشترط أن أذكر الاسم بِمقابلِه حتى لا يحدث نقصاً؟!
لأن هذه الأسماء مشتقة من الأفعال، وهو يريد أن يثبت لله -عز وجل- الكمال فقال يجب أن تُقال هذه الأسماء مقترنة مع بعضها. ونحن نرد على ابن القيم وعلى غيره أن أسماء الله -عز وجل- توقيفية لابد أن يكون لها دليل من الكتاب والسنة. الله -عز وجل- لم يأمرنا أن نشتق اسماء من الأفعال ثم بعد ذلك نبحث عن الكمال في هذه الأسماء.

وعليه فإذا جاءت هذه القاعدة أمامك، وهي أن من الأسماء ما لا يجب أن يأتي وحده إلا مقرونا بمقابله لأنه إذا أتى وحده يوهم نقصاً؛ هذه القاعدة لابن القيم. وكي يثبت الكمال فقال أن الاسم لابد أن يأتي بِمقابلِهِ؛ المعز يأتي معه المذل والنافع يأتي معه الضار وهكذا بناءاً على الاشتقاق.

تحدث الشيخ عبدالرزاق البدر أيضا ًعن قاعدة اقتران بعض الأسماء ببعضها. فبعض الأسماء تأتي في نهاية بعض الآيات مقترنة ببعضها مثل (العليم الحكيم) (العزيز الحكيم) (السميع البصير) (الغفور الرحيم) (الغني الحميد) (الخبير البصير) (الرؤوف الرحيم) (الحكيم العليم). فقال كثيراً ما يرد في القرآن مجيء (العزيز الحكيم) هذه قاعدة اقتران بعض الأسماء ببعضها في تذييل الآيات أي في ختام الآية تسجيل؛ ومن المؤكد أن كل آية منتهية باسم من اسماء الله الحسنى لها حكمة. إذا عرفتها الحمد لله، وإن لم تُعرف فقد يكون أحد العلماء بَيّنِ الحكمة منها. مثلاً عندما قالت الملائكة (قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ) [سورة البقرة آية ٣٢]

فهذا موطن يسألهم الله عز وجل فيه؛ فَتبرأت الملائكة من حولهم وقوتهم واثبتوا العلم لله -عز وجل- وفي نفس الموضع جاءت (الحكيم) لأن الله حكيم في سؤالك لنا؛ أنت يا رب لم تسألنا تعنتاً ولكنك حكيم وعليم، أنت الذي علمتنا فأنت عليم وحكيم في سؤالك لنا. ويجب أن نتعبد لله سبحانه وتعالى عز وجل بختام الآيات بهذه الأسماء.

هناك دراسة أجريت؛ جعلت لكل طالب عشرة أجزاء -كانت رسائل ماجستير- سألت الطلاب لماذا انتهت كل آية بهذا الاسم؟ وكذلك تتبع بعض آراء المفسرين وأقوالهم؟

قال الشيخ عبد الرزاق البدر، كثيراً ما يرد في القرآن مجيء العزيز والحكيم مقترنين فدل هذا على الكمال المطلق لله عز وجل وأن الله عز وجل له العزة المطلقة وله الحكمة المطلقة. وتكرر أيضاً اقتران (الغني الحميد) (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ) [سورة الحج آية ٦٤]
(لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ) [سورة لقمان آية ٢٦]
(۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ) [سورة فاطر آية ١٥]
(وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ) [سورة إبراهيم آية ٨]

فالغني صفة الكمال لله عز وجل، والحميد صفة كمال كذلك. سوف اتدبر معك آية واحدة فقط منهم مثلا (يا أيها الذين الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) انت فقيرة إلى الله عز وجل، فلابد أن تُعلن فقرك إلى الله -عز وجل- كما كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول (والفقر لي وصف ذات لازم أبدا.. كما الغنى أبدا

وصف له ذاتي) فإذا أعلنت فقرك لله عز وجل فإن الله حميد سوف يحمد لك هذا وسوف يعزك ويُغنيك ويجعلك دوماً مجتهده في طاعته.

كان الإمام أحمد بن حنبل يدعو الله عز وجل اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك. لأن الطاعة عز والمعصية ذل. تكرر أيضاً في قصص سورة الشعراء ختم قصة الانبياء(وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) أيضاً تحدث عن ختم بعض الآيات (العزيز العليم) (فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ) [سورة الأنعام آية٩٦]

ثم تحدث ايضا عن ختم بعض الآيات (بالسميع العليم وختم بعض الآيات (والله واسع عليم) قال تعالى (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) [سورة البقرة آية ٢٦١] فعلى العبد ألا يستبعد

يستبعد هذه المضاعفة؛ فإن المضاعف وهو الله -سبحانه وتعالى- واسع الغني وهذا مطابق للسياق فالله عز وجل قادر على هذه المضاعفة يعني ومع ذلك فلا يظن ان سعة عطائه تقتضي حصولها لكل احد فانه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها من غيره ممن ليس هو أهلاً لذلك. أي أن الله عز وجل عليم، واسع العطاء وقادر على هذه المضاعفة؛ واسع الفضل وهو أيضاً عليم لمن تصلح له هذه المضاعفة واهلا لها.

تحدث الشيخ عبد الرزاق البدر أيضاً عن ختم آيات كثيرة باسمه (التواب الرحيم) فالله عز وجل يتوب على العبد ويرحمه، فسبحان الله يُقبل التائبون إلى الله -عز وجل- بقلوبهم. أيضاً ختم بعض الآيات المشتملة على أسباب الرحمة وأسباب المغفرة باسم الله (الغفور الرحيم) دلالة على عظيم منة الله -عز وجل- وأن رحمته سبقت غضبه.

وان شاء الله سوف نجتهد في تدبر أسماء الله الحسنى. الحلقة القادمة سنأخذ اسم الله العليم. وان شاء الله سوف اخذ كل اسم بالأدلة عليه من الكتاب والسنة وكذلك معناه اللغوي والاصطلاحي والمعاني التي يدور حولها الاسم ثم نأخذ الآيات والأحاديث التي ورد فيها الاسم ونحللها نتدبرها. وكذلك سوف أنقل لكم آراء المفسرين على قدر استطاعتي. وسوف اذكر سبب المتشابه اللفظي؛ لماذا قال الله عز وجل مره (العليم الحكيم) ومرة أخرى مثل سورة الأنعام (الحكيم العليم) وقد ذكرتها قبل ذلك في الاستفادة من تدبر المتشابه اللفظي أي سبب تذييل الآيات حتى تكون بالفعل دراسة تأصيلية لمعايشة أسماء الله بقلوبنا وما حظ العبد من هذا الاسم وما الآثار المترتبة على العبد من الإيمان بهذا الاسم. سوف اخذ كل اسم في ثلاث لقاءات ثم اذكر ملخص لهذا الاسم في ربع ساعة كما فعلت الدكتورة نوال العيد حيث شرحت أسماء الله الحسنى مفصلة ثم قامت بشرحها مختصرة ؛ كل اسم في عشرة دقائق

أسأل الله العظيم التوفيق والسداد وأن يفتح لنا فتحا مبينا في هذا العلم وأن يوفقنا في إحصاء جميع أسمائه والتعبد لله بها وأن يرزقنا جنة معايشة أسماء الله الحسنى. بارك الله فيكن. أسأل الله العظيم أن يجعل هذه الكلمات في ميزان حسنات آبائنا وأمهاتنا وأن يجزيهم عنا خير الجزاء وأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة دون سابقة عذاب ولا حساب. بارك الله فيكن والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته